

الفنزويلتان

ألبارحة تحدثت عن فينزويلا الحليفة للامبراطورية، حيث بوسادا كاريليس وأورلاندو بوش نظما التفجير الوحشي لطائرة كوبية في الجو، مما أدى إلى موت وانقراض جميع ركابها، بما فيها الفرقة الشبانية للمسايقة التي حصلت على جميع الأوسمة الذهبية في مباراة أمريكا الوسطى والكاريبية التي احتضنتها تلك البلاد، واليوم، عندما تجري الألعاب البان أمريكانية بواдалاهارا يتذكرونها بحزن. ولم تكن فينزويلا بعصر رومولو غايغوس وأندريس ألوي بلانكو، بل وإنما فينزويلا بفترة رومولو بيتانتكورت الخائن، اللعين، الضار، الذي كان يحسد الثورة الكوبية، حليف للامبريالية، والذي تعاون كثيرا مع الاعتداءات على وطننا. بعد ميامي، كانت تلك الملكية البترولية التابعة للولايات المتحدة المركز الرئيسي للثورة المضادة ضد كوبا؛ أمام التاريخ يقع على عاتقه جزء مهم من المغامرة الامبريالية بهيرون (خليج الخنازير)، من الحصار الاقتصادي والجرائم المرتكبة ضد شعبنا. بهذا الشكل بدأ العصر الوخيم، الذي انتهى باليوم الذي فيه أقسم اليمين هوغو شافيز على "الدستور المحتضر" لما تولى على المنصب وكان يحمل الدستور الرئيس السابق رافائيل كالديرا بيديه المرتجفتين.

كانت قد مرت 40 سنة منذ انتصار الثورة الكوبية وأكثر من قرن من النهب البانكي للبترول، للثروات الطبيعية وعرق الفينزويليين. توفى عدد كبير منهم بالجهل والفقر المفروضين من قبل مدافع الولايات المتحدة وأوروبا!

وهناك، لحسن الحظ، فينزويلا الأخرى، فينزويلا بوليفار وميراندا وسوكري وفيلق من الزعماء والمفكرين الباهرين الذين كانوا قادرين على تصور الوطن اللاتينوأمركي الكبير والذي نشعر أننا جزء منه والذي قاومنا من أجله أكثر من نصف قرن من الاعتداءات والحصارات.

"...بوقت كافيلا بد من تحقيق استقلال كوبا للحيلولة دون انتشار الولايات المتحدة بالأنتيلا، حتى لا تقع(أمريكا)، هي الأخرى، بتلك القوة المستطردة على أراضينا بالقارة الأمريكية. كلما فعلته إلى حد اليوم وكلما سافعله يهدف إلى ذلك"، أعلن بطل استقلالنا قبل استشهاده في المعركة.

يتواجد بيننا بالضبط بهذه الأيام هوغو شافيز، مثل من يزور قطعة من الوطن اللاتينوأمركي والكاريبى الكبير الذي تصوره سيمون بوليفار. هو يفهم أفضل من غيره المبدأ المارتي القائل بأن "...ما لم يتركه (بوليفار) معمولا، إلى حد اليوم بقي غير معمول: لأنه ينبغي على بوليفار أن يعمل إلى حد الآن في القارة الأمريكية".

تحدثت معه طويلا اليوم وألبارحة. وشرحت له كيف أتحمس بتكريس الطاقات المتبقية عندي للأحلام بتحقيق عالم أفضل وأعدل.

ليس من الصعب مشاركة الأحلام مع الزعيم البوليفاري عندما أصبحت تظهر الإمبراطورية العلامات الواضحة للمرض الذي هو بالمرحلة النهائية.

لا بد من إنقاذ الإنسانية من الكارثة التي يمكنها أن تحدث ولا رجعة عنها، وقد تحدث ببساطة نتيجة من حماقة أي رئيس قليل الذكاء من أولئك الذين قادوا تلك الإمبراطورية بالعقود الأخيرة وحتى لتصرف أي واحد من مسؤولي المجمع العسكري الصناعي، الذين يزداد قوتهم أكثر فأكثر والمجمع هو الذي يدير مصائر تلك البلاد.

أأم صديقة، وزنها في الاقتصاد العالمي متزايد لتقدمها الاقتصادي والتكنولوجي ولعضويتها الدائمة بمجلس الأمن، مثل الجمهورية الشعبية الصينية والاتحاد الروسي، إلى جانب شعوب ما يسمى بالعالم الثالث، في آسيا، أفريقيا وأمريكا اللاتينية، يمكنهما تحقيق هذا الهدف. إن شعوب الأمم المتطورة والغنية التي تأخذ ثرواتها وتستخفها حكومات الأقلية المالية عندها، أكثر فأكثر، بدأت تؤدي دورها في المعركة من أجل بقاء الإنسان.

بينما الشعب البوليفاري لفينزويلا ينظم نفسه ويتوحد لمواجهة وهزيمة الأقليات الكريهة التي تخدم الإمبراطورية والتي تسعى إلى تولي الحكومة من جديد بتلك البلاد.

إن فينزويلا، لتطورها الخارق التعليمي، الثقافي، الاجتماعي، لمواردها الهائلة الطبيعية وفي مجال الطاقة، مدعوة إلى تحويلها إلى نموذج ثوري للعالم .

شافيز، الذي نشأ في صفوف الجيش الفينزويلي، منهجي ولا يتعب. كنت أتابعه منذ 17 سنة، حيث زار كوبا لأول مرة. إنه شخص أنساني للغاية ويحترم القانون؛ لم ينتقم من أحد، أبدا. أبسط قطاعات، الذين يتم نسيانهم أكثر، يشكرون له جزيلاً لأنه لأول مرة بالتاريخ هناك استجابة لأحلامهم بالعدالة الاجتماعية.

أرى بوضوح، هوغو- قلت له- أن الثورة البوليفارية، بفترة وجيزة جدا، يمكنها أن توفر التشغيل، ليس فحسب للفنزويليين بل وإنما كذلك لأشقائهم الكولومبيين، الذين شعبهم شغال ومجتهد وناضل إلى جانبكم من أجل استقلال القارة الأمريكية، ف 40 % منه يعيش بحالة الفقر وجزء مهم من هؤلاء بالفقر المدقع.

حول هذه المواضيع وحول قضايا أخرى تشرفت بالحديث مع زائرنا الموقر، رمز فنزويلا الأخرى.

فيدال كاسترو روز
18 تشرين الأول/ أكتوبر 2011
الساعة: 10:15 ليلا

تاريخ:

18/10/2011

Source URL: <http://www.fidelcastro.cu/ar/articulos/lfnzwyln>